ردمد ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

# العميد

مجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بالأبحاث والدّراسات الإنسانيّة

العددان الأوّل والثّاني.. المجلّد الأوّل

شهر رمضان ١٤٣٣هـ/ شهر أيلول ٢٠١٢م

العتبة العباسية المقدسة
العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الاسلامية = Al-AMEED Quarterly Adjudicated for Research and humanist Studies / Journal العتبة العباسية المقدسة. ـ كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، 1433 هـ / 2012-
مجلد ؛ 24 سم.
فصلية – العدد الاول والثاني (2012-)
P-ISSN 2227-0345
E-ISSN 2311-9152
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانكليزية.
1.الانسانيات – دوريات. 2.الانسانيات ـ العراق – دوريات . الف. العنوان. ب. العنوان : Al-AMEED Quarterly Adjudicated journal for research and Humanist studies
**AS589.A1 A8 2012.V1**

# العَمِيدُ

مجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بالأبحاث والدّراسات الإنسانيّة

تَصْدُرُ عَنْ العَتَبَةِ العَبّاسِيَّةِ المقدَّسَةِ

بمُجازَة مِنْ قِبَل

وزارَةِ التَّعْليم العالي والبَحْثِ العِلميّ

جَمْهُورِيَّةُ العِراق

مُعتمَدَة لأغراض التَّرقيَةِ العِلْمِيَّةِ

العَدَدان الأوَّل والثّاني .. المُجلَّد الأوَّل

شهر رمضان ١٤٣٣هـ/ شهر آب ٢٠١٢م

سورةُ المجَادلة (الآية ١١)

المُشرف العام

السّيد أحمَد الصّافي

الأمينُ العام للعتَبة العبّاسِيّة المقدّسَة

## الهَيْأة الإسْتِشارِيَّة

أ.د. طارقْ عَبد عون الجنابي

أ.د. رياض طارق العَميدي

أ.د. كريمْ حسَين ناصح

أ.د. كاظِمْ الجبُوري

أ.م.د. علاء جَبر الموُسَوي

أ.م.د. عبّاس رَشيد الدّدَهْ

أ.م.د. مُشتاق عَبّاس مَعن

**رئيس التحرير**
السيد ليث الموسوي
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

**مدير التحرير**
د. سرحان جفّات (جامعة القادسية)

**سكرتير التحرير**
رضوان عبد الهادي السلامي

**هيئة التحرير**
أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (جامعة كربلاء)
أ.م.د. عادل نذير (جامعة كربلاء)
أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (جامعة بابل)
د. حيدر غازي الموسوي (جامعة بابل)

**التدقيق اللغوي**
د. علي كاظم علي المدني  د. شعلان عبد علي سلطان

**التصميم والإخراج**
رائد عبد الأمير رضا الأسدي

الترقيم الدولي: ISSN: 2227 - 0345

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة
كربلاء المقدسة – جمهورية العراق
Mobile: +964 780 186 3654 / 770 047 9141
http://alameed.alkafeel.net
Email : alameed@alkafeel.net

# قواعد النشر في المجلة

مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة ، وفقا للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوّعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا ، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يقدَّم الأصل مطبوعا على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠ – ١٥,٠٠٠) كلمة، بخط (Simpelied Arabic) على أن ترقّم الصفحات ترقيما متسلسلا.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخّص بحدود (٣٥٠٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر ا لبحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمّن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوَّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث مستلّا من ( رسالة أو أطروحة) جامعية، ولم يسبق نشره، وليس مقدما إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى ا لباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلّغ الباحث بتسلّم المادة المرسَلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج) البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها

نهائيا للنشر.

د) البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه مع خمسة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د) تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.

بسم الله الرحمن الرحيم


Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير


No :
Date:

العدد : ب ح ع / ٢١٤٤
التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤

العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الواردة ١١٤٢ التاريخ

م/ مجلة العميد

تحيـــــــة طيبـــــــة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤ في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد ) على الترقيم الدولي (ISSN) الخاص بها ، تقـرر إعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقديـــــــر

أ.م.د محمد عبد عطية السراج
المـدير العـام لـدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :
- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة


Email scientificdep@rddiraq.com (الموقع الالكتروني للدائرة) www.rddiraq.com

الهاتف / ٦٥٠٠٣٤٣ Tel : 7194065

بسمِ تعالى

## ...كلمةٌ لابدّ منها...

لاشكَّ أن الجانبَ المعرفي في حياتِنا يمثلُ الركيزةَ الأساس في حياةِ الشعوب ونمائها المتواصل، والشعبُ الذي يقرأُ هو الشعبُ الذي لا يموت، والشعبُ الجاهلُ هو الشعبُ الميِّت، والعراقُ بلدُ القراءةِ والكتابة، وهو شعبٌ حيّ وحيوي.

وقد أولَت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ من خلال قسم الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ هذه المسألةَ أهميةً كبرى؛ إذ أصبحَ من الواضح للعيانَ الاهتمامُ الكبيرُ بالمَعرفة، من خلالِ الاصداراتِ المتنوعة، والنشاطاتِ العامّةِ والخاصة، ومع اختلافِ المستويات.

وقد كان نصيبُ الجامِعاتِ الأكاديميّة كبيراً، لما تتمتعُ به من مكانةٍ خاصّةٍ في البلد عموماً، وفي اهتمام العتبة المقدسة على وجهِ الخصوص؛ وجاءتْ فكرةُ (العَميد) كي تفسحَ مجالاً، وتحدّدَ أفقاً، وتنضجَ أفكاراً، من خلالِ زوايا بحثيةٍ متنوعة، وثقافةٍ مبرمجةٍ وهادفة، تطلُّ علينا بين الحينِ والآخر، وهي تحملُ مشاعلَ الفكر، كي تضيءَ ظلماتِ الطريق.

أباركُ لقسمِ الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ هذه الإلتفاتة، وأباركُ (للعَميد) هذا الحضورَ الميمون مع سفرةِ المعرفةِ الرصينة، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الأقَلّ
أحمَد الصّافي

٢٧ رمضان ١٤٣٣هـ

# نبدأ بحمد الله

الحمدُ لله على ما أنْعَم، وله الشكرُ على ما ألْهَم، والثناءُ على ما قدَّم، فعلَّمَ الإنسانَ ما لم يعلمْ، وأودعَ فيه العَقلَ ولطائفَ الحِكَم، وميَّزَهُ عن سائرِ خَلْقِهِ من الأمم... والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا الخاتم، المبعوثِ للعالم، أفضلَ من تأخَّرَ وتقدَّم، وعلى آلِهِ مصابيحِ الظُلَم، ومفاتيحِ الحِكَم، وسادةِ الأمم... وأزكى التحايا على مَنْ بذلَ مُهْجَتَهُ، وواسى بنفسِهِ ريحانةَ نبيِّه، العبدِ الصَّالحِ أبي الفضلِ العباسِ (عليه السَّلام)، والتي أصبحتْ رياضُهُ مهوىً للقلوبِ على مرِّ الأزمانِ والدّهور، ووعاءً معرفياً يُرتَشَفُ منه ما يُنيرُ العقولَ ويشفي الصُّدور، متبنيَّةً ما يملأُ حقولَ الفكرِ والمعارفِ التخصّصيّة برؤىً جديدة، لتكونَ أحدَ أهمِّ روافدِ الحياة، فإن حياةَ المجتمعاتِ ورقيَّها بحياةِ عُلمائها وباحثيها.

ولمَّا كان الاعتقادُ بوجودِ فيضٍ متزاحمٍ من البحوثِ والدِّراساتِ الإنسانيةِ وعظيمِ نفعها، تبنَّتِ الأمانةُ العامَّةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدسة، ومن خلالِ قسمِ الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ مشروعَ إصدارِ مجلةٍ فصليَّةٍ مُحكَّمَةٍ تُعنى بالدِّراساتِ والبحوثِ الإنسانية، وسِمَتْ بـ(العَميد) تيمُّناً بلقبِ صاحبِ المرْقَدِ الشريف، ولمناسَبَتِهِ لأحدِ ألقابِ إدارةِ مؤسساتِنا العلميَّة.

وهذه الخُطوةُ تتجلَّى في طرْحِ مشاريعَ بحثيَّة، ودراساتٍ تخصُّصيَّة، ترتكزُ على الاختزالِ الدالِّ، مما خفَّ وزنُهُ، وغلا مضمونُهُ، لتساهمَ في ربْطِ المشاريعِ والمُنجزاتِ الفكرية، والكشفِ عن خلفيّاتها أو تفسيرِها، واستكشافِ مساراتها الكبروية، لتكون – بحقٍّ – عنصرَ إغْناءٍ لِروّادِ العِلْمِ والمَعْرفَةِ، ومَن يُريدُ ارتقاءَ سُلَّمِ العلومِ التَّخصُّصيَّة.

ففي كلِّ مجالٍ من مجالاتِ العلومِ الإنسانيةِ نجدُ كنوزاً من الأبحاث، وعصاراتِ الفِكْرِ التي توصَّلَ إليها المختصُّون والباحثون، لا غنى عن ضرورةِ الاطلاعِ عليها، واستكناهِ واقعِها إنْ كانتْ استكشافيةً وصفيةً أو تفسيرية، أو أنها مُنجزٌ إبداعِيٌّ اتكأتْ على معاييرَ ومبادئَ وأصولِ علومِها، لتُضيفَ نافذةً ورئةً يتنفسُ من خلالها الدَّارسون واقعاً علْمياً نقياً.

ولا إشكال في أنَّ تعانُقَ جُهودِ السّابقينَ مع اللاحقينَ هو الأساسُ الذي تقومُ عليه عناصرُ تطويرِ قُدراتِ الباحثين في مختلفِ الجوانبِ المَنْهجيةِ والعلمية، ولا يتحققُ ذلك بعيداً عن أنماطِ وموازينِ الخبراتِ المشهودة، لهذا وضعتِ المؤسساتُ العلميةُ العليا - وفي إطارِ تقييمِ النتاجِ البحثي - آلياتٍ للترقيةِ العلميةِ ترتكزُ على نظرِ وتحكيمِ الخبراءِ العلميين.

ومن هنا حازَ التَّحكيمُ العلميُّ أهميتَهُ الكبرى، باعتباره أحدَ أهمِّ معاييرَ جودةِ النِتاجِ العلمي، وهو الرَّكيزةُ الأساسُ في البحثِ والإرتقاءِ الأكاديمي، لإثراءِ العلمِ والمعرفةِ في المجالاتِ النافعة.

ولِخطورةِ هذا الواقع، وكذا من أجْلِ تحْقيقِ الأمانةِ العلميَّةِ، تبنَّى الكادرُ التحريريُّ لمجلةِ (العَميد) معاييرَ وضوابطَ ممنهجةً لاختيارِ المُحكِّمينَ الخبراء، فلم يكنِ المِعْيارُ الأهمُّ أن يكونَ المُحَكِّمُ أستاذاً أو مرجعاً في الاختصاصِ المُرادِ تحكيمُهُ، بل أنَّ شخصيَّةَ المحكِّمِ لا تقلُّ أهميةً عن عِلْمِه، فلابدَّ أن يتَّسِمَ بالحِيادِ وسعةِ الأفقِ، والابتعادِ عن الجوانبِ الشخصية.

وكذلك وضعَ الكادرُ التحريريُّ بعينِ الاعتبارِ معاييرَ للتّحكيم، من أهمِّها معاييرُ تحكيمِ الجوانبِ العلميةِ والمنهجيةِ والتي تشملُ تحكيمَ (عنوانِ البحثِ، ومقدمتِهِ، وموضوعِ أو مُشكلةِ البحثِ في كونِها جديدةً ومبتكرة، وأهدافِ البحثِ،

وأهميَّتِه العلميَّةِ والعمليةِ، وحدودِه... إلى آخر تلك الجوانب).

وكذلك من المعاييرِ المُهمّةِ التي كانتْ تحتَ النظر، هي تحكيمُ جوانبِ اللغةِ والتي تشملُ تحكيمَ (أسلوبِ الكتابةِ، ووضوحِ العرضِ والتَّحليل، ومنطقيةِ الأسلوبِ وحياديّته، والموضوعيةِ في العرضِ والمُناقشة، وترتيبِ الأفكارِ وتنظيمِها، والدِّقَّةِ في التَّعبيرِ عن محتوى البحث، والابتعادِ عن الإفراطِ في الاقتباس...).

وهناك أيضاً معاييرُ مُهمَّة أُخذتْ بنظرِ الاعتبار، تخصُّ تحكيمَ قائمةِ المصادرِ والمراجع، والتي شملَتْ تحكيمَ (وجودِ قائمةٍ بالمصادرِ والمراجعِ التي أفادَ منها الباحث، وحداثةِ المصادرِ والمراجع، وأصَالتِها، وتنوعِها، ومدى صِلَتِها بالدّراسَة...). علماً أن تفاصيلَ معاييرِ التحكيمِ مباحةٌ لكلِّ باحث، له الاطلاعُ عليها قبلَ الشُّروعِ بكتابةِ بحْثِه، وبطرقٍ ووسائلَ شتى، أيسرُها أنها ستُنشَرُ على شبكةِ الانترنت، من خلالِ صفحةِ مجلةِ (العَميد) على شبكةِ الكفيلِ العالمية.

وقبلَ الخِتام... لا يسعُنا إلا أن نقفَ شاكرينَ ومُمتنِّينَ لكلِّ الجُهودِ المُخلصَةِ التي سعَتْ لإصدارِ هذه النافذةِ الطيِّبة، والتي نأملُ أن ترتقي أعلى درجاتِ الرِّضا شكلاً ومضموناً، متوسِّمين خيراً بالأساتذةِ الأفاضلِ، لنشرِ بحوثِهم ورؤاهم على صفحاتِها... سائلينَ المولى تعالى أن يأخذَ بأيدي الجميع، ويسدِّدَهم ويوفِّقَهم لما فيه الخيرُ والصَّلاحُ إنَّهُ وليُّ التوفيق...

السَّيِّد لَيْث المُوسَوِيّ
رئيسُ التَّحرير

# العَمِيدُ

قَصيدةٌ تُؤرِّخُ صُدورَ مَجلَّةِ العَميْدِ الفصْليَّةِ المُحَكَّمَةِ مِنَ العَتَبَةِ العَبّاسيَّةِ المُقَدَّسَةِ، لِلشّاعِرِ الأُسْتَاذِ عَلي عَبدِ الحُسَيْنِ الصَّفَّار...

هِيَ العَميدُ أَلا فَانْظُرْ لِمَا فِيها ... بِاسْمِ الكَفيلِ اسْتَطالَتْ، مَنْ يُضاهِيها

لَقَدْ أَطَلَّتْ على الدّنيا بِطَلْعَتِها ... وبَـدْرُ هاشِمَ في العَلياءِ رَاعِيْها

في كُلِّ سَطْرٍ عَلى أَوْراقِها قَبَسٌ ... مِنَ العُلومِ مُضِيءٌ في مَعانِيها

فَباليَرَاعِ وَنُونِ اللَّوحِ قَدْ زُبِرَتْ ... وَالسُّمْرُ وَالبِيضُ وَقْعٌ في قَوافِيها

يَفِيضُ فيها مِدادُ العارِفِينَ هُدىً ... وكَرْبَلاءُ بِفَيْضِ الدَّمِّ تَرْوِيها

وَلِلِّواءِ وَلِلْكَفَّينِ وَقْعُ أَسَىً ... وَعَيْنُ عبَّاسٍ سَالَتْ في مَآقِيها

طافَتْ عَلى ذِكْرياتِ الجُودِ فَانْتَشَرَتْ ... مَدَى الدُّهُورِ عَلى الدُّنْيا مَغَانِيها

فَالسِّبْطُ مَنْهَجُها وَالطَّفُّ سَاحَتُها ... وَالبَدْرُ كَافِلُها وَالعِلْمُ نَادِيها

وَمَا يَجِفُّ مِدادٌ مَاجَ في صُحُفٍ ... مِنْها لأَنَّ مُذِلَّ المَاءِ سَاقِيها

طُفْ (بِالكَفيلِ) وَأَرِّخْها: (مُحَكَّمَةً ... مَجَلَّةً وَعَميدُ الطَّفِّ حَادِيها)

(١٧٣) + (٥٠٨ + ٤٧٣ + ١٣٠ + ١٢٠ + ٢٩)

= ١٤٣٣هـ

# ... فهرست المحتويات ...


| ص | عنوان البحث | اسم الباحث |
|---|---|---|
| ٢٥ | علامات الوجوه في المشهد الأخروي في القرآن الكريم | د. طلال خليفة سليمان |
| ٥٥ | التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بين الظاهرة الموضوعية والبيان النصي | م. د. عباس أمير |
| ٩١ | ألفاظ النصر والهزيمة في القرآن الكريم (دراسة دلالية) | م. م. م. هاشم جعفر حسين |
| ١١٩ | من إشكاليات المصطلح النحوي | أ. د . سعيد جاسم الزبيدي |
| ١٦٣ | في بواعث التأويل وآلياته | أ. د. رحمان غركان |
| ٢٠٩ | الرواية والتناص | أ. د. إبراهيم جنداري |
| ٢٥٣ | مجلة العلم للسيد هبة الدين الشهرستاني (دراسة وصفية لنصوصها الأدبية) | أ. د. عبود جودي الحلي<br>أ. م. كريمة نوماس المدني |

| ص | عنوان البحث | اسم الباحث |
|---|---|---|
| ٣٠٣ | التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا) | د. ستار جبار رزيج |
| ٣٥١ | وعي الكتابة (مقاربة نقدية في الخطاب السردي لزيد الشهيد) | م. خالد علي ياس |
| ٣٨١ | شعر البطين الحمصي | م. د. علي كاظم علي المدني |
| ٤٠٩ | أجور العاملين في مصر بين الواقع والمأمول | د. مهدي محمد القصاص |
| ٤٣٩ | الحوار العربي الإسلامي مع شرق أوربا وتأثيراته من خلال رحلة أبي حامد الغرناطي | أ. د . محمد كريم ابراهيم الشمري |
| ٤٦٧ | فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي | أ. م. د. يوسف كاظم جغيل الشمري |
| ٥٣٩ | حصن الأخيضر (دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الأثرية) | أبا ذر راهي سعدون الزيدي |

# مِنْ إِشْكَالِيَّاتِ المُصْطَلَحِ النَّحْوِيِّ

تأليف

أ. د. سعيد جاسم الزبيدي

قسم اللغة العربية / جامعة نزوي

سلطنة عمان

## ...ملخص البحث...

حاول هذا البحث أن يقوم بدراسة اشكاليات المصطلح النحوي، بعد أن تتبّع مجموعة كبيرة من المعاجم والكتب التي اهتمت بتجويد المصطلح بوجه عام والمصطلح النحوي بوجه خاص، وقد قُسّمَ البحث على ثلاثة محاور: تكفّل الأول بيان بعض اشكالات المصطلح كتعدد المصطلح النحوي في الموضوع الواحد، والخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، وبعض المصطلحات المشتركة في أكثر من كلمة، أما الثاني فخصّ المصطلح الكوفي موازناً ومستدركاً عليه مجموعة من المصطلحات، أما الثالث فعرض لمجموعة من المصطلحات ليست كوفية كالتفسير، والجحد والخفض، وغيرها.

وكان من وراء طرح هذه الاشكاليات، هو تحفيز الباحثين للعمل على دراسات مستقلة لاستقراء المصطلحات كافة، والنظر فيها وتقديم حلول ناجعة لها.

# ...القسم الأول...

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لعلّ في عبارة الجاحظ (ت٢٥٥هـ): «لكلّ صناعة ألفاظ»[١] ما يدفع إلى استقراء هذه (الألفاظ) على وفق أيّ علم من علوم تراثنا، وما أكثرها! لأنها منطلق صالح للوقوف على (مفاتيح)[٢] تلك العلوم، و(كلياتها)[٣]، و(مواضعاتها)[٤] و(اصطلاحاتها)[٥] التي لا بدّ من فهمها فهماً صحيحاً؛ ليبنى عليها ما يُبنى، وصولاً إلى تقويمها.

ومن هذا المنطلق نهضت دراسات عدة[٦] تناولت المصطلح النحوي: نشأة، وتطوراً، ونسبة، وتوثيقاً، ونقداً، وحاولت ـ وما زالت ـ تقديم صورة واضحة له في توحيده، وشيوع استعماله بما لا يثير لبساً، ويسبب اختلافاً. وترجحت تلك الدراسات بين مقاربة التوفيق في مهمتها، والقصور فيها، ومنها:

- المصطلحات النحوية نشأتها وتطورها للباحث السيد أبو العزم إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية دار العلوم / القاهرة، سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م. قال فيها أحد الباحثين: «كانت مبتسرة، وقفت عند اللمحة، واكتفت بالإشارة»[٧]. ووصفها بـ (الاستعجال) لأن المدة التي أرّخ لها تمتد

أربعة عشر قرناً! وأرى هذا صحيحاً.

- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للباحث عوض حمد القوزي، وهي رسالة ماجستير مطبوعة، نشرتها عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م. وحسناً فعل حين وقف على أواخر القرن الثالث الهجري، تابع فيها إرهاصات النشأة، وعدم استقرار المصطلح، لكنه لم ينجُ مما وقع فيه القدماء من تخليط، وعصبية مذهبية، وخطأ في نسبة هذا المصطلح، أو ذاك لأهل البصرة، أو أهل الكوفة.

وهناك أمر ينبغي لمن يتصدى لدراسة (المصطلح النحوي) أن واضعيه لم يلتفتوا إلى دلالة لفظ (مصطلح) فقد نجد مصطلحاً بصرياً لم يتفق عليه البصريون جميعاً، ومصطلحاً كوفياً لم يأخذ به جميع الكوفيين، وقد نسبت كتب القدماء، وسارت عليه كتب من نقل عنهم هذا المصطلح إلى نحوي بعينه، مما فتح باب الخلاف عليه مفتوحاً، فضلاً عما يجب الاتفاق عليه أن يكون المصطلح جامعاً مانعاً كشرط (الحدّ: التعريف) عند أهل المنطق، وهذا غير ملحوظ في قسم مما وصل إلينا من المصطلحات! وأشار مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغويّة ومشكلة العربيّة العصريّة – الدار العربيّة للموسوعات / بيروت، ط١، سنة ٢٠١٢م، ص٨) فقال: «أتيْتُ بذلك مثالاً لتقصير اللغويّين في تقييد الاصطلاحات على اختلاف ضروبها وأصولها حتى العربيّة الأصل منها». ويُحدّد مصطفى جواد مسؤوليّة اللغويّين في أنّهم لم يُعنوا بالمصطلحات ويُضيف: «كان عليهم أنْ يجمعوا عامة ما ورد منها في كتب العلوم والفنون والآداب».

ومما نشر من الدراسات التي عنيت بالمصطلح النحوي:

- المصطلح الكوفي، محيي الدين توفيق إبراهيم، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، كلية التربية، جامعة الموصل، العدد الأول، سنة ١٩٧٩م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والنحو، مجدي وهبي كامل، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩م.
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، نشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- معجم الشامل في علوم العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر وبلال الجندي، دار العودة، بيروت، سنة ١٩٨١م.
- معجم النحو، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، بيروت، ط: ٢، سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م. والعنوان يترجح بين موضوعات النحو وعنواناتها، والمصطلحات النحوية.
- في المصطلح الكوفي موازنة واستدراك، سعيد جاسم الزبيدي، بحث منشور في وقائع المؤتمر الثالث لكلية الفقه، النجف الأشرف، ١٩٨٨م.
- المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، أحمد عبد العظيم عبد الغني، دار الثقافة، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
- مصطلحات النحو الكوفي، دراستها وتحليل مدلولاتها، عبد الله بن حمد الخثران، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
- المصطلح النحوي واللغوي في كتاب العين، صاحب أبو جناح، بحث مقدم

إلى مؤتمر النقد الأدبي الخامس، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، سنة ١٩٩٤م.

- مصطلحات ليست كوفية، سعيد جاسم الزبيدي، دار أسامة، الأردن، ١٩٩٤م.
- مصطلحات علم أصول النحو ـ دراسة وكشاف معجمي ـ أشرف ماهر النواجي، دار غريب القاهرة، سنة ٢٠٠١م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الفرقان، الأردن، د.ت.
- المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين، تمام حسان، ومهدي المخزومي، نموذجين، حدوارة عمر، دار الإتقان، سنة ٢٠٠٤م.
- تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحيى عطية عبابنة، عالم الكتب الحديث، نشر جدارا للكتاب العالمي، الأردن، سنة ٢٠٠٦م.
- أوراق الندوة الدولية التي عقدتها وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت، الأردن في ٢٧ـ٢٩ / جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ / ٢٣ـ٢٥ تموز سنة ٢٠٠٦م وفيها:

١. جهود الخليل بن أحمد في صناعة المصطلحات النحوية، عوض حمد القوزي، من ص٧٥٥ ـ ٧٧٤.

٢. مساهمة الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع المصطلح، محمد زرمان، من

ص٧٧٧ـ ٨٢٠.

٣. المصطلح النحوي في كتاب العين، خالد عبد الكريم بسندي، من ص٨٢٣ـ٨٦٦.

- وقفت على موقع www.dhfaaf في الانترنت فوجدت ما يأتي:

١. الأسس النظرية في دراسة المصطلح النحوي، محمد ذنون يونس فتحي.

٢. المصطلح النحوي وتفكير النحاة، توفيق قريرة.

٣. بعض مصطلحات النحو الكوفي في معاني القرآن للفراء، سلطان بن محمد المطرفي.

٤. التعدد المصطلحي وأثره في الدرس النحوي، خالد هدنة.

٥. المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين، للباحثين: باسل فيصل سعد الزعبي، وموفق عبد الله القصيري، وحاجة سلمى بنت سلمى أحمد، ورمزي عارفين.

وربما فاتنا كتاب أو بحث تناول (المصطلح النحوي) ولم نقف عليه، إنما حاولنا أن نشير إلى ما وقع بأيدينا، هذا فضلاً عمن تناوله الباحثون الذين درسوا شخصية نحوية منذ (الخليل بن أحمد الفراهيدي) حتى (مهدي المخزومي وتمام حسان) فقد وقفوا على المصطلحات النحوية التي استعملها هؤلاء النحاة، ورصدوا تأثيرهم في معاصريهم ولاحقيهم، مما تصعب هنا الإشارة إلى تلك الجهود المخلصة.

حاولنا في هذه الدراسة بمباحثها الثلاثة أن نقدم للقارئ، ودارس العربية،

ومتعلمها، فضلاً عن باحثيها دراسة في أهم إشكاليات المصطلح النحوي من خلال تجربتنا المتواضعة في تدريس العربية، وقراءاتنا المتواصلة التي امتدت أربعين عاماً ونيّفاً، لعلنا نسهم في خدمة العربية لغة التنزيل، والله الموفق للصواب.

# ... المبحث الأول...
# من إشكاليات المصطلح

## أولاً: تعدد المصطلح النحوي في الموضوع الواحد

إنّ توحيد (المصطلح)[٨] في كل علم مطمح ما زال بعيد المنال، ومهمة علمية تضامنية ينبغي لها تضافر الجهود: أفراداً، ومؤسسات، على الرغم مما بُذِل حتى الآن من جهد، به حاجة إلى التواصل لاستكمال ما أنجز، ولا نغفل ما قام به علماء أفاضل، ومؤسسات علمية رصينة كمجامع اللغة، وغيرها.

ومن حسن الطالع أن حظينا بتأسيس معهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز بفاس / المملكة المغربية الذي يصدر مجلة حولية محكمة (دراسات مصطلحية)، وما زال دور المعهد، والمجلة محدوداً، فضلاً عن صدور معجمات عنيت بتتبع (المصطلحات)، وقدمت خدمة فائقة للعربية ودارسيها مثلاً:

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مجدي وهبي كامل، مكتبة لبنان، سنة ١٩٧٩م.
- معجم الشامل في علوم العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر، وبلال

الجندي، دار العودة، بيروت، سنة ١٩٨١م.

- معجم النحو، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، بيروت، سنة ١٩٨٢م.
- معجم مصطلحات علم اللغة، محمد حسن باكلا ورفاقه، سنة ١٩٨٣م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، الأردن، سنة ١٩٨٥م.
- معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي، سنة ١٩٩٠م.
- مصطلحات ليست كوفية، سعيد جاسم الزبيدي، دار أسامة، الأردن، سنة ١٩٩٨م.

وغير هذا كثير لا مجال لاستقصائه هنا بل نمثل للإفادة، والاطلاع.

لقد هالني تعدد المصطلح النحوي وأنا أتصدى لتدريس (النحو) في المراحل الجامعية والدراسات العليا، فأقدمت على طرح هذه الإشكالية منبهاً عليها، وداعياً الباحثين إلى استقرائها، والوقوف عليها، ودراسة أسبابها، وتقديم حلول مناسبة:

**أ) الممنوع من الصرف = ما لا ينصرف (غير المجرى) = متمكن غير أمكن = الممنوع من التنوين (المنعي).**

جرت هذه المصطلحات في كتب النحو منذ (الكتاب) حتى يومنا، على اختلاف في استعمال هذا المصطلح، أو ذاك، وبتصرف في ألفاظه، وورد عند الخليل بلفظ (الممنوع من الصرف) ينظر كتاب العين ٧/ ١١٩ و(لا يجري) ينظر نفسه ٧/ ١٢٣، وجرت ألفاظ أخرى بعده وعلى الوجه الآتي:

أفرد سيبويه باباً بعنوان (هذا باب ما ينصرف، وما لا ينصرف)[٩]، واستعمل أيضاً عبارات تدّل على هذا المصطلح: (ومما يترك صرفه)[١٠]، و(منعه ذلك من الانصراف)[١١]، وذكر مصطلح (الأسماء غير المتمكنة)[١٢]، واستعمل الفرّاء (ت٢٠٧هـ) مصطلح (لا ينصرف)[١٣]، و(ترك الإجراء)[١٤]، وتابعه المبرد (ت٢٨٥هـ) فعقد له باباً في المقتضب فقال: «هذا باب ما يجري وما لا يجري»[١٥]، وابن السراج (ت٣١٦هـ) في كتابه: الأصول في النحو[١٦]، وابن جني (ت٣٩٢هـ) في كتابه: اللمع في العربية[١٧]. وذكر غيرهم مصطلح (الممنوع من التنوين)[١٨]، وسمّاه السيوطي (المسلوب من التنوين)[١٩]، وورد عند التهانوي مصطلح (المنعي)[٢٠].

وكتب لمصطلح (الممنوع من الصرف) الشهرة والسيادة حتى اتخذه القدامى والمعاصرون عنواناً لمؤلفات تجردوا فيها لدراسة هذا من القدماء:

ينظر الزجاج (ت٣١٠هـ): ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق هدى قراعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

ومن المعاصرين ينظر:

- أميل بديع يعقوب: الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي، دار الجيل، بيروت، ط:١، سنة ١٩٩٢م.
- عبد العزيز علي سفر: الممنوع من الصرف في اللغة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط:١، سنة ٢٠٠٠م.
- أدما طربية: الممنوع من الصرف معجم ودراسة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط:١، سنة ٢٠٠١م.

ولست أرى ضرورة للتفصيل في دراسة (الممنوع من الصرف) بهذا الشكل المبسوط في الكتب القديمة والمعاصرة؛ لأنه فسحة صوتية تشكل جزءاً من (الضرورات) يتصرف بها المتكلم: شاعراً أم خطيباً على وفق ما يحقق له الانسجام الصوتي، ولنا في القراءات القرآنية ما يؤيد هذا.

**ب) الحروف الهوائية = الحروف الجوف = حروف المدّ = حروف العلة = المصوتات = الحروف الصائتة.**

وردت هذه المصطلحات في كتب النحو والصرف على تفاوت فيها، وباختلاف مذاهبها، وما زال الباحثون يتناقلونها تقليداً، أو اختياراً. فقد أطلق الخليل مصطلح (الحروف الهوائية) على الألف والواو والياء[٢١]، واستعمل لها مصطلح (الحروف الجوف)[٢٢] أيضاً. في حين نجد سيبويه اتخذ مصطلح (حروف المد واللين)[٢٣]، وربما اقتصر عليها بـ (حروف المدّ)[٢٤]، وجرى عند سيبويه أيضاً مصطلح (حروف العلة)[٢٥] وتابعه فيه آخرون[٢٦]، وأفرد لها ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) باباً سمّاه (باب أحكام حروف العلة والزوائد)[٢٧]، وكتب لهذا المصطلح الذيوع، ولا سيما في كتب الصرف وحلقات التعليم إلا بعض المعاصرين[٢٨]، فقد اختار مصطلح (أصوات المد)[٢٩] عنواناً لرسالته، وعد أحدهم في أحد كتبه مصطلح (الأصوات الصائتة) الأكثر استعمالاً، ولا أدري علام اعتمد في مسألة الكثرة[٣٠]؟!

وذكر ابن النديم (ت٣٨٥هـ) مصطلح (المصوتات)[٣١] وتابعه الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)[٣٢]. واستقر مصطلح (أصوات المد) عند علماء التجويد[٣٣]. هذه صورة أخرى من ظاهرة تعدد المصطلح توضح إشكالية سائدة في استعمال المصطلح قد ترجع إلى أسباب عدة، نأمل أن يتصدى لها باحث ليوسعها استقراء ونقداً وتحليلاً.

**ج) البدل = الترجمة = التكرير = المردود = التفسير = التبيين.**

استقر مصطلح (البدل) عند سيبويه في عامة كتابه، فقال: «هذا باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة»[٣٤]، وربما سمّاه (عطف البيان)[٣٥]، على مذهب «كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً»[٣٦]، إلا في مسألتين استثناهما ابن مالك[٣٧].

وتابعه في استعمال مصطلح البدل: الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) في معاني القرآن (تحقيق فائز فارس)، ينظر الصفحات: ١٧، ١٨، ٢٩، ١٣٩، ١٤١. والمبرد (ت٢٨٥هـ) في المقتضب، ينظر: ١/ ٢٧،٢٤-٢٨، ٢/ ٦٣، ٣/ ١١١، ٤/ ٢٩٧،٢١١، ٣٩٩-٤٠٠. وابن السراج (ت٣١٦هـ) في كتابه الأصول في النحو، ينظر: ١/ ٣٤٤، ٢/ ٤٧-٤٨. وأبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) في إعراب القرآن، ينظر: ١/ ٢١١، ٢٥٨. والفارسي (ت٣٧٧هـ) في الحجة ١/ ١٠٦، وابن جني (ت٣٩٢هـ) في الخصائص، ينظر: ٢/ ٤٢٩، ٤٥٠، ٣/ ٢٦٦، واللمع في العربية، ص٨٧، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) في المفصل، تنظر: ص١٢١، حتى استقر مصطلحاً في كتب النحو البصرية، وكتب النحو التعليمي حتّى الآن. واستعمل نحاة الكوفة مصطلحات أخرى في هذا الباب:

- **الترجمة**: ورد عند الفراء (ت٢٠٧هـ) في معاني القرآن، ينظر: ١/ ١٦٨، ٢/ ١٧٨، وتابعه ثعلب (ت٢٩١هـ) في مجالسه، ينظر: ١/ ٢٨.
- **التكرير**: استعمله الفراء في معاني القرآن، ينظر: ١/ ٢٠٧، ٤٢٨، ٢/ ١٤٠.
- **المردود**: استعمله الفراء كثيراً في معانيه، ينظر: ١/ ٥٦، ٧١، ٨٧، ٨٨، ١٧٩، ٢٩٢، ٣٠٢.

- **التفسير**: ذكره الفراء في معانيه مراداً به البدل في أكثر من موضع، ينظر معاني القرآن: ١/ ١٩٣، ١٩٣، ٢/ ٦٩، ٧٧، ١١٣، ١٧٨، ١٩٨، ٢٣٠، ٢٧٣، ٣٥٨، ٣/ ٥٨.

- **التبيين**: ذكر الأشموني (ت نحو ٩٠٠هـ) أن الكوفيين سموا (البدل) ب (التبيين)[٣٨]، ولم نقف على مصدر كوفي وصل إلينا ذكر ذلك، وتابعه خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) في هذا[٣٩].

ولم يجد المبرد(ت٢٨٥هـ) غضاضة في أن يستعمل مصطلح (التبيين) هذا في المقتضب[٤٠]. وعلّق شوقي ضيف على استعمال الكوفيين ـ ولا سيما الفراء ـ تعدد هذه المصطلحات مقابل (البدل) فقال: «وأكثر ـ أي الفراء ـ من تسمية (البدل) تكريراً، وتبييناً، وتفسيراً، وترجمة، وكأنه بكل ذلك يريد أن يشرح معناه»[٤١] فلم يستقر لديه مصطلح واحد.

هذه مصطلحات منتخبة اخترتها لبيان تعدد المصطلح النحوي في الموضوع الواحد ممّا يستدعي الباحثين للنظر في هذه الإشكالية، ومثل هذا يقال في:

- ضمير الشأن = ضمير القصة = ضمير الحكاية = الأمر = المجهول.
- المفعول المطلق = الحدث = الحدثان = المصدر = الفعل.
- التمييز = التبيين = التفسير = المفسّر = البيان = المفعول فيه.
- العطف = النسق = الإشراك (التشريك).
- النعت = الصفة = الوصف.
- التوكيد = الصفة = التكرير = (التكرار) = الشديد = التثنية.

ومثل هذا كثير به حاجة إلى استقراء يستقصي هذه المصطلحات وتعددها باختلاف ألفاظها.

## ثانياً: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين

تجلّى الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين بعد (المسألة الزنبوية)[٤٢]، ثم اتخذ نهج العصبية المذهبية زمن المبرد (ت٢٨٥هـ)، وثعلب (ت٢٩٥هـ) حتى تشكلت مسائله، وأفرد لها القدماء كتباً وصل منها إلينا:

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ).
- التبيين عن مذاهب النحويين: لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ).
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت٨٠٢هـ).

ولسنا هنا بصدد البحث في أسباب الخلاف، فقد نهضت دراسات جادة بذلك، وإنما نذكر هنا أثر الخلاف في المصطلح النحوي، مما يشكل على الدارس والباحث تحديد المصطلح الذي ينبغي له استعماله، والموضوع الذي يتناوله ذلك المصطلح.

وهذا جدول يبين المصطلحات البصرية وما يقف بإزائها من المصطلحات الكوفية يكفي لبيان أثر الخلاف في صياغة المصطلح النحوي:

| المصطلح البصري | المصطلح الكوفي |
|---|---|
| ضمير الفصل | العماد |
| الحشو | الصلة |
| الإثبات | الإقرار |
| التوكيد | التشديد |
| لا النافية للجنس | لا التبرئة |
| الجامد | الاسم الثابت |
| البدل | التكرير/ الترجمة/ التبيين |
| ضمير الشأن | المجهول |
| حروف الجر = حروف الإضافة | حروف الصفات |
| المضارع | المستقبل |
| القسم | الأيْمان |
| النداء | الدعاء |
| الاسم الخاص العلم | الموقت |
| النكرة | غير الموقت |
| اسم الفاعل | الفعل الدائم |
| المتعدي | الفعل الواقع |
| همزة القطع | الألف |
| همزة الوصل | الألف الخفيفة |

| الحال | القطع |
| --- | --- |
| ينصرف ولا ينصرف | يجري ولا يجري |
| العطف | المردود |

ولا بدّ لنا من التنبيه على أن آراء الكوفيين قد شوّهت، بدافع العصبية المذهبية، أو ما وراءها، وقد أكدت الدراسات الحديثة ذلك:

- ينظر: محمد خير الحلواني، الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، وكتاب الإنصاف.
- حسن منديل العكيلي، الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة.

إذ كشفت الأوهام التي وقعت في كتب الخلاف، وعدم الدقة في نسبة هذا الرأي أو ذاك إلى الكوفيين على وجه الخصوص.

إن هذه طائفة مختارة من مصطلحات المذهبين أوردناها للتمثيل بها على إشكالية أخرى من إشكاليات المصطلح النحوي التي تناقلتها كتب النحاة، وكتب المصطلح النحوي المعاصرة، وقد وهمت في نسبتها، ودلالتها أحياناً. وقد انفرد الكوفيون بمصطلحات نحوية ليس لها ما يقابلها عند البصريين:

أ. فقد استعمل الفراء مصطلح (التقريب) فقال في قوله تعالى: ﴿ها أَنْتُمْ أُولاءِ﴾ آل عمران/ الآية ١١٩: «وذلك في جهة التقريب، لا في غيرها، فيقولون: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا، ولا يكادون يقولون هذا أنا، وكذلك التثنية والجمع... فإذا الكلام على غير تقريب، أو كان مع اسم ظاهر جعلوا (ها) موصولة

بذا، فيقولون: هذا هو، وهذان هما»[٤٣]. والمراد هنا عمل اسم الإشارة، وعلّق السيوطي (٩١١هـ) على (التقريب) فقال: «وذهب الكوفيون إلى أن هذا وهذه إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات (كان) في احتياجهما اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً...»[٤٤]، ورد الباحث حدوارة عمر[٤٥] على ما ذهب إليه عوض حمد القوزي أن المصطلح للفراء لا لسيبويه.

ب. ومصطلح ثان هو (الخروج) قال الفراء: «وقوله قادرين نصبت على الخروج من نجمع»[٤٦]، وهذا مصطلح لم يستعمله البصريون.

ج. ومصطلح ثالث هو (الصرف) يوضحه الفراء في أنه إذا اجتمع فعلان بالواو أو الفاء أو ثمّ أو «أو» في أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام لا يستقيم ويكون ممتنعاً من أن يكرّ في العطف فذلك هو الصرف، كقوله تعالى: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة / ٤٢، قال الفراء: «إن شئت جعلت وتكتموا في موضع جزم تريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلغي (لا) لمجيئها أول الكلام»[٤٧]، وقال: «إن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقوله النحويون من الصرف»[٤٨].

د. شبه المفعول: استعمل الكوفيون هذا المصطلح للدلالة على (المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه) إذ ليس عندهم مفعول حقيقي إلا المفعول به[٤٩]، وفي هذا كلام طويل في خلافهم، وغير هذا كثير.

## ثالثاً: مصطلحات مشتركة في أكثر من علم

أ. **الخبر:** مصطلح مشترك في أكثر من علم، ففي النحو: «إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة»[٥٠]، وفي البلاغة له تعريفات عدة[٥١]، واخترت ما ذكره الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) قال: «هو الكلام المحتمل للصدق والكذب»[٥٢]، وفي الحديث: الخبر ما جاء عن غير النبي عليه الصلاة والسلام[٥٣]، وقيل: الخبر أعم من الحديث مطلقاً[٥٤]. والخبر مصطلح في التاريخ معروف. فاستعمال مصطلح (الخبر) على هذه الوجوه يشكل إرباكاً في الدرس والبحث.

ب. **الإسناد:** في عرف النحاة: «ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه»[٥٥]، وعند أهل اللغة: «إضافة الشيء إلى الشيء»[٥٦]، وعند أهل الحديث: «هو رفع الحديث إلى قائله»[٥٧].

ج. **القطع:** لم يستعمل سيبويه هذا المصطلح[٥٨]، واستعمله الفراء في الدلالة على الحال[٥٩]، واستعمله في الدلالة على النصب بفعل محذوف[٦٠]، ثم استقر لدى الكوفيين بمعنى الحال[٦١]، واستعمله النحاة المعاصرون للصفة المقطوعة للمدح والذم والترحم[٦٢]. ويرد عند أهل المعاني (في البلاغة) بمعنى الفصل[٦٣]، واستعمله العروضيون مصطلحاً للدلالة على حذف ساكن الوتد المجموع ثم إسكان متحركه[٦٤]، والقطع علة لازمة.

## رابعاً: مصطلحات قلقة:

مصطلحات قلقة، مضطربة الدلالة والاستعمال:

واجهت الدارسين والباحثين ـ وأنا منهم ـ مصطلحات ترددت في أكثر من باب نحوي بلفظ واحد مما سببت إشكالاً، وإرباكاً، ومن هذه المصطلحات:

أ) **الصفة:** يراد بهذا المصطلح:

- **النعت:** استعمله البصريون والكوفيون يريدون به النعت، وقد يستعملون (النعت) ويريدون به (الصفة)، ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٢/ ١١٦.
- **حروف الجر:** يريد الكوفيون بمصطلح (الصفة) حرف الجرّ، ينظر معاني القرآن للفراء، ١/ ٣٢.
- **الحال:** ويريد به سيبويه الدلالة على (الحال)، ينظر الكتاب ١/ ٤٤، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٧٧، وتابعه المبرد في هذه الدلالة، ينظر المقتضب، ٤/ ١٦٦.
- **الخبر:** ويريد سيبويه بـ (الصفة) الخبر، ينظر الكتاب ٢/ ١٢١،
- **التوكيد:** وعنى به سيبويه أحياناً التوكيد، ينظر الكتاب، ١/ ١٠٣، وتابعه المبرد في هذه الدلالة، ينظر المقتضب، ٤/ ١٠٥.

إن اختلاف دلالة مصطلح (الصفة) بالذي ذكرناه يفقد المصطلح خصوصيته، ويطرح إشكالاً واضحاً لا بد من تصدٍ له والتنبيه عليه.

ب) **الصلة:** استعمل هذا المصطلح الخليل بمعنى (الزيادة)[٦٥]، واستعمل

الكوفيون مصطلح الصلة ويريدون به ما أراده الخليل والبصريون بعده (الزيادة أو الحشو أو اللغو) ينظر الفراء: معاني القرآن، ١/ ٥٨، ١٧٦، ٢٤٤ـ٢٤٥، وينظر كتاب سيبويه،١/ ٢٦٩ـ٢٧٠. قال الرضي: «وإنما سميت حروف الصلة لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك»، شرح الكافية، ٢/ ٣٥٧.

والمعنى الثاني: أطلقه سيبويه ويريد به صلة الموصول[٦٦].

وأطلق الفراء مصطلح (الصلة) على الجملة المتصلة بالاسم الموصول، ينظر معاني القرآن،١/ ٢٢، وهو ما ساد بعدئذ في الدرس النحوي (صلة الموصول).

والمعنى الثالث: يريد الفراء به الجملة الواقعة صفة للنكرة، ينظر معاني القرآن، ١/ ١٥٧.

فأي دارس أو باحث يستطيع أن يرصد هذه المعاني، ويدرك المقصود بها ما لم ينبّه عليها.

ج) **الفعل**: استعمله النحاة للدلالة على معان عدة منها: عند الخليل وسيبويه بمعنى:

- **المصدر**[٦٧]: ينظر الكتاب، ٢/ ١٢٠، وورد في كتاب العين كثيراً، ينظر كتاب العين ١/ ٢٤١، مادة (جمع) ٤/ ٢٧، ٧/ ٤٦٥، واستعمله الفراء بهذا المعنى، ينظر معاني القرآن، ٢/ ٩٧.
- **اسم الفاعل**: استعمله الفراء للدلالة على اسم الفاعل، ينظر معاني القرآن ١/ ١٢، ٣٣، ١٨٥، ٣١٦.

- **الخبر**: يريد به الفراء هذا المعنى، ينظر معاني القرآن ١/ ٣٦٢، ٤٠٩، ٢/ ١٧٨.
- **النصب على الحال**: ذكره الفراء بهذا المعنى، ينظر معاني القرآن، ١/ ٥٥.
- **أسماء الأفعال**: سمّى الكوفيون أسماء الأفعال فعلاً، ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٥/ ١٢١، وحاشية الصبان على الأشموني، ٣/ ٣٣٦.
- **الفعل**: أحد أقسام الكلمة، ويراد بمصطلح (الفعل) عند جميع النحاة قديماً وحديثاً أحد تقسيمات الكلمة. وهذا مما يربك الدارس والباحث فضلاً عن المتعلم.

د) التفسير: وأريد به:

- **المفعول لأجله**: ينظر الكتاب، ١/ ٣٦٧، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٧، وابن السراج: الأصول في النحو، ١/
- **المفعول معه**: ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤١٧.
- **البدل**: ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٨، وكرره كثيراً، وتابعه الطبري: ينظر جامع البيان ٢٣/ ٣٤، والرماني: ينظر منازل الحروف، ص٥٣، والطوسي: ينظر التبيان في تفسير القرآن، ٨/ ٤٩٥، وأبوحيان الأندلسي: ينظر البحر المحيط ٧/ ٣٦٩.
- **التمييز**: ينظر الكتاب ٢/ ١٥٧، والمقتضب ٣/ ٣٤، والأصول في النحو ١/ ٢٧٢، واستقر بهذا المعنى عند الكوفيين: ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٤،

وإصلاح المنطق لابن السكيت، ص٢٩٩، ومجالس ثعلب، ص٢٦٥، ٢٧٣، ٤٣٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص٦٤٣، وغيرهم من اللاحقين.

## خامساً: مصطلحات متعددة من جذر واحد

استعمال أكثر من لفظ من جذر واحد:

- **المصطلح**: (الجمع[٦٨]، الجميع[٦٩]، الجماعة[٧٠]). استعمل الخليل هذه الألفاظ للتعبير عن (الجمع)، ويدل هذا على عدم الاستقرار في مرحلة التنظير التي نهض بها الخليل على ما تجلّى ذلك في (كتاب العين) و(الكتاب)، وكتبت السيادة لمصطلح (الجمع).
- **المصطلح**: (القطع[٧١]، الانقطاع[٧٢]، منقطعة[٧٣]). استعمل الفراء هذه الألفاظ للتعبير عن (الحال).
- **وعبر عن (العطف)**: الردّ، المردود، وتردّه، ولا تردّه[٧٤].

## سادساً: مصطلحات غريبة

استعمل القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت٣٣٨هـ) في كتابه (دقائق التصريف) مصطلحات غريبة لم يستعملها غيره:

أ. **النصّ، والممثل، والراهن**: للدلالة على الماضي بأنواع ثلاثة: فالنصّ ما دلّ على الماضي، والممثل ما دلّ على الاستقبال، والراهن المقيم على حالة واحدة. ينظر دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي، وحاتم الضامن، وحسين تورال،

طبعة المجمع العلمي العراقي، سنة ١٩٨٧م، ص١٧-١٩.

ب. **العائر والغابر**: فالعائر عنده الماضي، والغابر المضارع، ينظر نفسه، ص١٨٥.

ج. **الأفعال المنشعبة**: يعني بها الأفعال المزيدة، ينظر نفسه، ص٤٥.

د. **الأفعال السقيمة**: يعني بها الأفعال المعتلة، ينظر نفسه، ص١٢٢ وغيرها.

ه. **الملتوي**: يعني به اللفيف المفروق، ينظر نفسه، ص١٢٦.

و. **الموائي**: ما كانت حروفه الثلاثة من أحرف العلة، ص٣٥٤-٣٥٥.

وغير هذا كثير تتبعه الباحث محمد موعد في بحثه (المصطلحات النحوية الكوفية في كتاب دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب) المنشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد (١٢) العددان: الأول والثاني، سنة ١٩٩٦م.

إنّ الوقوف على هذه المصطلحات الغريبة تدفع إليه الحقيقة التاريخية وإلا فأن تُقبر هذه المصطلحات أولى من أن تنشر.

## ...المبحث الثاني...
## في المصطلح الكوفي (موازنة واستدراك)

النحو العربي في أصوله وفروعه يعتمد على مذهبين رئيسين: هما المذهب البصري، والمذهب الكوفي، وقد قدِّر للمذهب الأول الغلبة والذيوع ـ لعدة أسباب ـ في القرون الأخيرة، وانحسر المذهب الثاني، ولم تصل إلينا صورة كاملة عنه لولا جهود مخلصة في عصرنا هذا نهضت بدراسته، والتعريف به، وبأعلامه، ورسمت خطوطاً واضحة لمنهجه وأصوله، استلتها من بطون المخطوطات، وما نقل عنها، وبعض ما طبع من كتب. ولعلّ أهم ما وصل إلينا من تراث الكوفيين كتاب (معاني القرآن) للفراء الذي يفتقر إلى طبعة علمية جديدة تيسر للدارس الوقوف على مسائله النحوية واللغوية والصوتية والبلاغية، وشواهده، وغير ذلك كثير، ولم تزل به حاجة إلى دراسات تكشف عما به من نظرات صائبة ومصطلحات، لا أشك في أنها ستقدم للدرس اللغوي الحديث منهجاً ومادة هما «إلى روح الأساليب اللغوية أقرب منه إلى التفكير النظري المجرد»[٧٥].

وحين نعرض هنا لـ (معاني القرآن) «لأن نحو الكوفيين في جملته هو نحو الفراء»[٧٦]، ولأنه «ثروة من المصطلحات المبتكرة التي اصطنعها الفراء وتأثر بها الكوفيون... من بعده»[٧٧]، ولأن المصطلح النحوي - بصرياً كان أم كوفياً - لم يحظ بعناية الدارسين إلا قليلاً[٧٨]؛ لصعوبة تاريخية منهجية تدفع الباحثين إلى معاودة النظر

فيه تصحيحاً، واستدراكاً. وكنت وقفت على بحث بعنوان (المصطلح الكوفي)[٧٩] للدكتور محيي الدين توفيق نعى فيه على الذين كتبوا في النحو الكوفي: صدر الدين الكنغراوي، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور أحمد مكي الأنصاري، أنهم لم يجردوا مصطلحات الكوفيين من كتبهم وإن اعترف لهم بفضل السبق، وظننت أنه «لآت بما لم تستطعه الأوائل»[٨٠] فقرأت البحث متأنياً فوجدته لم يزد على ما ذكره الأستاذان الفاضلان المخزومي والأنصاري إلا قليلاً، وأن ميزة بحثه تكمن في أنه بوب المصطلحات ـ على أن لنا ملحظاً على تبويبه – فكانت على الوجه الآتي:

أ. مصطلحات الاسم[٨١].

ب. مصطلحات الفعل[٨٢].

ج. مصطلحات الحرف[٨٣].

د. مصطلحات أخرى[٨٤].

وقد كان موضوعياً في قوله: «وتبقى هذه المصطلحات اليسيرة التي أوردناها قاصرة عن توضيح المصطلح الكوفي ومذهبه النحوي توضيحاً كاملاً»[٨٥].

ولكي يكون القارئ الكريم على بينة مما وصل إليه الباحثون في المصطلح الكوفي أضع هذا الجدول المفصل بين يديه:

| د. المخزومي | د. الأنصاري | د. عوض حمد القوزي[٨٦] | د. محيي الدين توفيق |
|---|---|---|---|
| الخلاف | الخلاف أو الصرف أو الخروج. | شبه المفعول | أ ـ مصطلحات الاسم: |
| أحرف الصرف | العماد | المحل | ١. الاسم الموقت |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الجحد | الصلة والحشو | الترجمة والتبيين | ٢. الترجمة أو المترجم |
| المحل أو الصفة | الجحد والإقرار | التكرير والمردود | ٣. التفسير أو المفسر |
| الترجمة والتبيين | التشديد | التفسير | ٤. التقريب |
| الفعل الدائم | الاسم الثابت | النعت | ٥. الرفع أو النصب على المدح. |
| الأدوات | التكرير أو الترجمة أو التبيين. | ما يجري وما لا يجري. | ٦. الرفع أو النصب على الذم. |
| الخفض | لم يسمّ فاعله | الاسم المبهم | ٧. الصرف |
| المجهول | الأداة | الاسم الموضوع | ٨. العماد |
| العماد | الصفة | الفعل | ٩. القطع والمقطوع |
| حروف الصفة أو الإضافة. | المحل | الموقت وغير الموقت. | ١٠. ما يجري وما لا يجري. |
| النعت | الموقت وغير الموقت | النسق | ١١. المجهول أو ضمير المجهول. |
| الإدغام | المفسر | التشديد | ١٢. المحل |
| المكنيّ | المكني والكناية | القطع | ١٣. المكني |
| حروف الصلة أو الحشو. | الفعل الدائم | الجحد والإقرار | ١٤. الوقت |
| النسق | الفعل | لا التبرئة | |
| الرفع والنصب والجزم. | الفعل الواقع | المرافع | ب ـ مصطلحات الفعل: |

| شبه المفعول | الألف | الأسماء المضافة | ١. الفعل الدائم |
|---|---|---|---|
| الفعل | الألف الخفيفة | الاسم الموضوع | ٢. الفعل الواقع وغير الواقع. |
| المجرى وغير المجرى. | القطع | الأدوات | ٣. ما لم يسمّ فاعله أو الفعل الذي لم يسمّ فاعله. |
| الواقع وغير الواقع | الهاء | المكني | |
| | يجري ولا يجري | العماد | ج ـ مصطلحات الحرف: |
| | مرود أو نسق | الصفة | ١. الأداة |
| | الخالفة | الصلة | ٢. إلا المخففة |
| | التقريب | الضمير المجهول | ٣. الصفة |
| | | الفعل الواقع | ٤. الصلة |
| | | الألف الخفيفة | |
| | | | د ـ مصطلحات الحرف: |
| | | | ١. الإدغام |
| | | | ٢. الإضمار والإلقاء |
| | | | ٣. التثقيل والتخفيف |
| | | | ٤. التكرير |
| | | | ٥. الجحد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦. النسق | | | |
| ٧. التبرئة أو لا التبرئة | | | |

ولنا على ما أورده الباحثون الأفاضل ملاحظ عامة وخاصة، منها:

أ. كان ينبغي أن يتجرد الباحثون في النحو الكوفي أو في مصطلحه لكتاب (معاني القرآن) للفراء مخطوطاً ومطبوعاً؛ ليكشفوا عما ضمّه هذا السفر من جوانب مختلفة في علوم القرآن والعربية لا سيما الجانب النحوي، فلم نجد الانصراف إليه كاملاً مما دعانا إلى فتح باب الاستدراك، حتى يتهيأ له من يغلقه استقصاء.

ب. لقد نظر الذين درسوا (معاني القرآن) إليه من خلال مؤلِّفه (الفراء) وفاتهم النظر إلى عنوانه أولاً وسبب تأليفه[٨٧]، ثم ما اشتمل عليه، حتى تكون دراستهم للمصطلح فيه دراسة واعية ليفرقوا بين ما كان تفسيراً للفظ، وما يصلح أن يكون مصطلحاً نحوياً، يمتاز به نحو الكوفة من غيره. ومما يمكن التعويل عليه في هذا الباب ترداده في أكثر من موضوع من الكتاب، وفي الباب النحوي أو اللغوي نفسه، فمثلاً لم يفسر الباحثون إطلاق الفراء مصطلحاً واحداً على أكثر من باب نحوي، مثل: التفسير ويريد به التمييز، والمفعول لأجله، أو إطلاق عدة مصطلحات على باب واحد، مثل: الترجمة، والتبيين، والتكرير، والمردود، ويريد بها من التوابع (البدل في الأغلب) ويذكر المحل والصفة ويقصد بهما الظرف، وغير هذا كثير.

ج. لم يكن بعضهم دقيقاً في الوقوف على مصطلح الفراء، مما يحمل على الوهم واللبس، مثال ما أورده الأنصاري[٨٨]، والقوزي[٨٩]، ومحيي الدين[٩٠]، في مصطلح (الصفة) وكان حرياً بهم أن يعودوا إلى ما كتبه المخزومي فقد كان أكثر دقة حين نصّ عليه بـ (حروف الصفة) أو (حروف الإضافة)[٩١].

د. لم يعتمد الباحثون منهجاً معيناً في سرد المصطلحات إلا محيي الدين توفيق على ما أشرنا إليه سابقاً، ولكنه خلط في باب (مصطلحات أخرى) ما حقه أن يكون في أحد الأبواب الثلاثة، فمثلاً: ما ينبغي له أن يدرج في مصطلحات الاسم: التكرير[٩٢] والنسق[٩٣]، وما يذكر في مصطلحات الحرف: لا التبرئة. وقد غفل عن مصطلح (الفعل) فلم يورده مع مصطلحات الاسم، وكرر القوزي مصطلح (الاسم الموضوع) مرتين[٩٤] في موضعين مختلفين لأنه قصد به معنيين: الأول أطلقه على اسم الجنس، والثاني على اسم العلم، وكان ينبغي له أن يذكرهما في موضع واحد ويشير إلى مقصد الفراء به.

ه. ساق الفراء (المصطلح) بصيغ متعددة من مادة واحدة، أو بعبارات مختلفة والباب واحد، وهذا مما تنبغي الإشارة إليه، والوقوف عليه لبيان هدف الفراء أمصطلحاً أراد أم تفسيراً وإيضاحاً للنص القرآني أم تعريفاً بأسلوب؟ ومن ذلك: (القطع، والانقطاع، منقطعة[٩٥])، (الردّ، وردّ، وترده، ورددته، ومردود[٩٦]، وغيرها)، (لا تنصرف، ولم تنوّن، وترك الإجراء[٩٧]...التشديد، والتضعيف[٩٨]).

فلم أجد باحثاً ساق الألفاظ، ووازن بينها، أو عمل إحصاء لها، وأخذ بأكثرها دوراناً عند الفراء، واختار منها أدقها تعبيراً، وأوجزها، وكيف ذكرها أول

مرة؟ وهل تقدم تيسيراً للناشئة ؟ وما أهميتها في تاريخ النحو العربي؟ وما مدى صلاحيتها للموازنة ومصطلحات نحاة البصرة؟

و. ذكر الباحثون أن مصطلح (الموقت وغير الموقت)[٩٩]عند الفراء يعني (المعرفة والنكرة) وكلما مر بي نص في (معاني القرآن) وأعدت قراءته رأيته يقصد شيئاً آخر، ولكي نتبين مقصوده أضع هذين النصين لنحتكم إليهما، قال الفراء: «وقوله: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما مرفوعان بما عاد من ذكرهما، وإنما تختار العرب الرفع في السارق والسارقة لأنهما غير موقتين»[١٠٠].

وقال: «ولا يجوز أن تقول مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير؛ لأن عبد الله موقت، وغير في مذهب نكرة غير موقتة، ولا تكون نعتاً إلا لمعرفة غير موقتة»[١٠١]، وغير هذا كثير[١٠٢].

وأجد أنه يعني بالموقت المحدد والمعلوم، وبغير الموقت غير المحدد، أو غير المعلوم أي المبهم الذي لا حدّ يحصره معرفة كان أم نكرة. وأنه يستعمل (المعرفة والنكرة) استعمالاً كثيراً مقرونين بالموقت وغير الموقت، فلو كان يعني بهما مؤدى واحداً لاستعمل أحدهما محل الآخر. إن هذه النصوص تستدعي أن يعاد النظر فيما كتبه الباحثون في المصطلح الكوفي ولا سيما الفراء، والنظر إليه نظرة ثاقبة للفصل بين ما جاء مصطلحاً وما جاء للتفسير والقراءة.

ز. سلّم الباحثون جميعاً بأن مصطلح (الفعل الدائم) مصطلح كوفي، وبنوا على هذا جملة أمور خاطئة، منها: أنه لم يرد عند البصريين، فلما ثبت بالبحث[١٠٣] أن سيبويه قال به تلجلجوا، وترددوا في قبول هذا، وما زالوا. وقد وفق الباحث د. محمد كاظم البكاء في نظرته الدقيقة، فقال: «ساد الرأي القائل إن الكوفيين

يطلقون على اسم الفاعل تسمية (الفعل الدائم) في جميع أحواله، وقد أشار الباحث إلى أن اسم الفاعل إنما يكون بمعنى (الفعل الدائم) في واحد من أحواله لا مطلقاً، وذلك حين يعمل عمل الفعل ويكون في زمان الحال المستمر أو الماضي المستمر»[١٠٤].

وصحة نظرته هذه جاءت من معاودته التدقيق في نصوص لم يحسن تفسيرها والانطلاق منها بحكم صحيح، قال ثعلب: «فقلت: الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الأسماء لدخول دلائل الأسماء عليه، ومعناه معنى الفعل؛ لأنه ينصب فيقال قائم قياماً وضارب زيداً، فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فعلاً، والجهة التي هو فيها فعل ليس فيها اسماً»[١٠٥].

وإذن: فإن (الفعل الدائم) ليس مصطلحاً كوفياً، وأنه كالفعل على قول سيبويه (كائن لم ينقطع)[١٠٦]، وكالاسم في موضع آخر، فسيبويه والفراء متفقان على إجرائه اسماً، أو فعلاً، بلحاظ موقعه في التركيب.

ح. اتفق الباحثون على أن مصطلح (الفعل) عند الفراء يراد به المصدر، وحين عدت إلى كل المواضع التي ورد فيها هذا المصطلح في (معاني القرآن) وجدته يطلقه على المصدر وغيره من المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

قال: «وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه، فقل: ما سامعٌ هذا وما قائم أخوك»[١٠٧]، وقال: «وقد أدخلت العرب الباء في الفعل التي تليها فقالوا: لا بالحصور ولا فيها بسوّار»[١٠٨]، وقال: «ربِّ السجن، السجن: المحبس وهو كالفعل، وكل موضع مشتق من فعل فهو يقوم مقام الفعل»[١٠٩]. ويرد مصطلح

(المصدر) أكثر مما يرد مصطلح (الفعل) في معاني القرآن، فتأمل.

ط. أشار الباحثون إلى أن مصطلح (التفسير) عند الفراء يراد به: التمييز (في الأغلب) وورد مرتين للدلالة على المفعول لأجله[١١٠]، ووجدت نصوصاً وردت عند الفراء يريد بالتفسير (البدل) قال: «وقوله: وأسروا النجوى إنما قيل وأسروا لأنها للناس الذين وصفوا باللهو واللعب، و(الذين) تابعة للناس مخفوضة، كأنك قلت: اقترب للناس الذين هذه حالهم، وإن جعلت الذين مستأنفة مرفوعة، كأنك جعلتها تفسيراً للأسماء التي في أسروا»[١١١]، وقال: «وقوله: فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا، وإن شئت جعلت هي للأبصار كنيت عنها ثم أظهرت الأبصار لتفسيرها»[١١٢]، وقال: «قوله: قل فأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا، ترفعها لأنها معرفة فسّرت الشر وهو نكرة»[١١٣].

فكان ينبغي أن يرصد الباحثون الأفاضل ظاهرة تعدد دلالة المصطلح الواحد عند الفراء، ورصده عند الكوفيين الذين تلوه، فقد ورد عند ثعلب بمعنى التمييز[١١٤]، وعند ابن الأنباري بمعنى المفعول لأجله مرتين[١١٥]، وأكثر من ذلك بمعنى التمييز[١١٦]، فأنّى لنا أن نقطع بلا استقراء كاف ؟!

بعد هذه النظرات التي وضحت قصوراً في دراسة المصطلح الكوفي وما أصابه من خلط وعدم دقة، ندعو إلى دراسته مجدداً وإلى فتح باب الاستدراك، ومن ذلك ما ندرجه:

١. الائتناف: يعني به الفراء الابتداء[١١٧].
٢. الاسم الصحيح: ويعني لديه المصدر الصريح[١١٨]، والاسم غير الصحيح:

وهو المصدر المؤول[١١٩].

٣. التبيان: وهو ضد الإدغام[١٢٠].

٤. بطل الفعل: معناه الإلغاء والتعليق[١٢١].

٥. السقوط: ومعناه الزيادة أو الحذف[١٢٢].

٦. الفعل المكتفي: ويريد به اللازم. فيضاف إلى مصطلحه (غير الواقع) الذي أكثر في استعماله[١٢٣].

٧. القطع: يقصد به أيضاً الوقف[١٢٤].

٨. اللغو: الزيادة[١٢٥].

٩. المصروف: المعدول[١٢٦].

١٠. المقصور: ويعني به السكون والحبس عن الحركة[١٢٧].

١١. المواقيت: ظروف الزمان[١٢٨].

١٢. النيّة: التضمين[١٢٩].

هذا غيض من فيض تهيأ لي الوقوف عليه في (معاني القرآن) وهو يحمل بإصرار الدعوة إلى درس المصطلح النحوي دراسة جديدة تقوم على التسلسل الهجائي لتذكر كل مادة وما استعمل من مشتقاتها وموازنتها بما ذكر في معانيها باختلاف المذهبين البصري والكوفي، واختيار ما له سيرورة ودقة، وطرح ما عداه لندفع بالدرس النحوي إلى الأمام.

انتهى القسم ا لأول، وستنشر المجلة القسم الثاني من هذه الدراسة، في عددها المقبل٨٦* لم يضع عوض جدولاً وإنّما رتبناه في ضوْء عرضه المصطلحات.

١) الحيوان، طبعة عبد السلام هارون، ٣/ ٣٦٨.

٢) ينظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق نهى النجار، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط: ١، سنة ١٩٩٣م.

٣) ينظر أبو البقاء الكفوي: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٤) ينظر ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، طبع عيسى البابي الحلبي، ص٣٣.

٥) ينظر التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق لطفي عبد البديع، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٦) ينظر مقدمة المصطلح النحوي نشأته وتطوره، عوض حمد القوزي.

٧) نفسه المقدمة.

٨) ينظر في هذا:

- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط:٢، سنة ١٩٨٦م،ص١٢٢.
- علي القاسمي: المصطلح الموحد ومكانته، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، المجلد ٢٧، ص٨١.
- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، سنة ١٩٩٣م، ص٢٢٨ـ٢٢٩.
- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن، سنة ٢٠٠٣م، ص٦٣،٢٣.
- الشاهد البوشيخي: نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، دراسات مصطلحية (٦)، مطبعة آنفو ـ برانت، المغرب.

٩) ينظر الكتاب (طبعة هارون) ٣/ ١٩٣. وأفرد له الزجاج (ت٣١٠هـ) كتاباً بهذا العنوان سنشير إليه لاحقاً.

١٠) ينظر نفسه ٣/ ١٩٦،٢١٩، ٢٢٠.

١١) ينظر نفسه ٣/ ٢١٠.

١٢) ينظر نفسه ١/ ١٥ـ١٦، وأغلب كتب النحو التي وقفت على المعرب قسمته على قسمين: متمكن أمكن، ومتمكن غير أمكن، ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت،١/ ٥٧ـ٥٨، ٣/ ٨٠، وشرح ابن عقيل، طبعة محيي الدين عبد الحميد،١/ ٣٨، وحاشية الخضري، الطبعة الأخيرة، سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م،٢/ ٩٦.

١٣) ينظر معاني القرآن،١/ ٤٢.

١٤) ينظر نفسه،١/ ٢،٤٣/ ١٩، ١٧٥.

١٥) ينظر المقتضب،٣/ ٣٣٨،٣٠٩.

١٦) ينظر الأصول في النحو، ٢/ ٩٤.

١٧) ينظر اللمع في العربية، طبعة فائز فارس، ص١٥٠.

١٨) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل،١/ ٥٧.

١٩) ينظر همع الهوامع، طبعة عبد العال سالم مكرم،١/ ٧٦.

٢٠) ينظر التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تقديم رفيق العجم، مكتبة لبنان، ط:١، سنة ١٩٩٦م، ص١٤٧٢.

٢١) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ١/ ٥٧.

٢٢) ينظر نفسه،١/ ٥٧.

٢٣) ينظر الكتاب (طبعة هارون) ٢/ ٤٢١، ٤/ ١٧٦، ١٩٢، ٤٣٥.

٢٤) ينظر نفسه والجزء والصفحة.

٢٥) ينظر نفسه، ٤/ ٣٣٩، ٤٣١.

٢٦) ينظر الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، المجلد الثاني، الجزء الثالث ص٦٧ـ٦٨، وغيره كثير.

٢٧) ينظر الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط:١، سنة ١٩٩٦م، ص٣٧٩.

٢٨) ينظر غالب فاضل المطلبي وعنوان رسالته: في الأصوات اللغوية ـ دراسة في أصوات المد العربية ـ دائرة الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سنة ١٩٨٤م، ص١٧-١٨.

٢٩) ينظر عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، منشورات أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، سنة ١٩٩٨م، ص٩٢.

٣٠) ينظر الفهرست (طبعة محمد عوني عبد الرؤوف، وإيمان السعيد جلال)، ص١٦.

٣١) ينظر التفسير الكبير (المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م)، ١/ ٢٩ـ٣٠.

٣٢) ينظر مثلاً: عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، ط:٤، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص٩٢.

٣٣) الكتاب ٢/ ١٤ـ١٥.

٣٤) ينظر نفسه، ٢/ ١٨٦.

٣٥) شرح ابن عقيل (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) ٢/ ٢٠٣.

٣٦) ينظر نفسه، ٢/ ٢٠٤.

٣٧) ينظر شرح الأشموني، ٢/ ٢٨٩.

٣٨) ينظر التصريح على التوضيح، ٢/ ١٥٥

٣٩) ينظر المقتضب، ٣/ ٢٧٢، وينظر محمد عبد الخالق عضيمة: أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية، ص٤٨، وعوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص١٦٤.

٤٠) المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ص٢٠١ـ٢٠٢.

٤١) ينظر أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، طبعة محيي الدين عبد الحميد، المسألة التاسعة والتسعون، ٢/ ٧٠٢.

٤٢) معاني القرآن، ١/ ٢٣٢، وينظر نفسه، ١/ ١٢.

٤٣) همع الهوامع (طبعة عبد العال سالم مكرم)، ١/ ١٣.

٤٤) ينظر المصطلح الكوفي وأثره على النحاة المحدثين ـ تمام حسان، ومهدي المخزومي ـ نموذجين، دار الإتقان، ص١٠٠.

٤٥) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص١٣٣.

٤٦) معاني القرآن، ٣/ ٢٠٨، وينظر نفسه، ١/ ٣٦٥،١٠٥.

٤٧) ينظر نفسه، ١/ ٣٤.

٤٨) ينظر السيوطي: همع الهوامع (طبعة عبد العال سالم مكرم)، ٣/ ٨.

٤٩) شرح ابن عقيل (طبعة محيي الدين عبد الحميد) ١/ ١٨٩.

٥٠) ينظر أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢/ ٤٦٥.

٥١) التعريفات (طبعة محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار النفائس / بيروت، ط: ١، سنة ٢٠٠٣م، ص١٦٠.

٥٢) نفسه، ص١٦٠.

٥٣) نفسه، ص١٦٠.

٥٤) نفسه، ص٨٠.

٥٥) نفسه، ص٨٠.

٥٦) نفسه، ص٨٠.

٥٧) ينظر الكتاب (طبعة عبد السلام هارون) الجزء الخامس، فهرس، وينظر عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ص١٧١.

٥٨) ينظر معاني القرآن، ١/ ٧، ١١، ١٢، ٣١٩، ٣/ ١١، ٢٠٨.

٥٩) ينظر معاني القرآن، ١/ ١٩٣، ٢/ ٤٢٥.

٦٠) ينظر تفسير الطبري، ١/ ٥، ٣٣٠، ٢٣٠/ ١٣٧.

٦١) ينظر فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ١/ ٦٩-٧٠.

٦٢) ينظر أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ١/ ٣٣٨، ٣/ ١٣٨.

٦٣) ينظر الشريف الجرجاني: التعريفات، ص٢٥٨، وصفاء خلوصي: فن التقطيع الشعري والقافية، ص٧١.

٦٤) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ٨/ ٣٤٩، ٤٣٤، ٤٤٠.

٦٥) ينظر الكتاب (طبعة هارون) ١/ ٢٧٠.

٦٦) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ٨/ ٣٤٩، ٤٣٤، ٤٤٠.

٦٧) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ٨/ ٣١٠.

٦٨) ينظر نفسه، ٧/ ١٤٢.

٦٩) ينظر نفسه، ٤/ ٤٢٦.

٧٠) ينظر معاني القرآن، ١/ ٢٠٧، ٢٠٠.

٧١) ينظر نفسه، ١/ ٢٤٧.

٧٢) ينظر نفسه، ٢/ ٧٠-٧١.

٧٣) ينظر نفسه، ١/ ٥٦، ٧١، ٨٧، ٨٨، ١٧٩، ٢٩٢، ٣٠٢.

٧٤) د. مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة، ص١٣٩.

٧٥) نفسه، ص١٣٥.

٧٦) د. أحمد مكي الأنصاري: أبو زكريا الفراء، ص٢٧٨.

٧٧) لم يحظ المصطلح النحوي إلا بثلاث دراسات هي:

٧٨) أ) المصطلحات النحوية نشأتها وتطورها لسعيد أبو العزم إبراهيم، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية دار العلوم / القاهرة، ١٩٧٧م.

ب) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري لعوض حمد القوزي، رسالة ماجستير في جامعة الرياض، ١٩٧٩م، وبحث منشور في مجلة عنوانه (المصطلح الكوفي) للدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم، كلية الآداب، الموصل.

مجلة التربية والعلم، العدد الأول، شباط ١٩٧٩م.

٧٩) عجز بيت للمعري وصدره: وإني وإن كنت الأخير زمانه. ينظر ديوان سقط الزند، ص١٩٣

٨٠) د. محيي الدين توفيق إبراهيم: المصطلح الكوفي، ص١٧ـ٣٦.

٨١) نفسه، ص٣٦ـ٣٩.

٨٢) نفسه، ص٣٩ـ٤٦.

٨٣) نفسه، ص٤٦ـ٥٣.

٨٤) نفسه، ص٤٥.

جدول المخزومي: مدرسة الكوفة، ص٣٠٦ـ٣١٦.

جدول الأنصاري: أبو زكريا الفراء، ص٤٤١ـ٤٥٤.

٨٥) جدول محيي الدين: المصطلح الكوفي، ص١٧-٥٣.

٨٦) لم يضع عوض جدولاً وإنّما رتبناه في ضوْء عرضه المصطلحات.

٨٧) ابن النديم: الفهرست، ص٧٣، وتنظر مقدمة معاني القرآن للفراء، ١/ ١٢.

٨٨) ينظر أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، ص٤٤٥.

٨٩) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ص١١٧.

٩٠) ينظر المصطلح الكوفي، ص٤٠.

٩١) تنظر مدرسة الكوفة، ص ٣١٤.

٩٢) تنظر مدرسة الكوفة، ص٥٠.

٩٣) ينظر نفسه، ص٥٢.

٩٤) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ص١٦٧، ١٧٤.

٩٥) ينظر معاني القرآن، مثلاً: ١/ ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٤٧، ٢/ ٧٠ـ٧١.

٩٦) نفسه، ١/ ٥٦، ٧١، ٨٧ـ٨٨، ١٧٩، ٢٩٢، ٣٠٢.

٩٧) نفسه، ١/ ٤٢ـ٤٣، ١٤٣.

٩٨) نفسه، ١/ ٤١، ٤٣، ٧٨، ١١٧، ٢٠٦، ٢١٢.

٩٩) ينظر الجدول.

١٠٠) الفراء: معاني القرآن، ١/ ٣٠٦.

١٠١) نفسه، ١/ ٧.

١٠٢) نفسه، ١/ ١٨٥، ٢٤٣ـ٢٤٤، ٢/ ٢٥٠. وقد وهمت الباحثة خديجة أحمد فقي حين عدّت الموقت هو العلم فقط، ينظر كتابها: نحو القراء الكوفيين، رسالة ماجستير مطبوعة، ٢/ ٣٤٤.

١٠٣) ينظر محمد كاظم البكاء: التقويم النحوي للأساليب في كتاب سيبويه، ص١٧٣.

١٠٤) نفسه، ص٢٢٩.

١٠٥) الزجاجي: مجالس العلماء، ص٢٦٥، وينظر المخزومي: مدرسة الكوفة، ص٢٣٩.

١٠٦) سيبويه: الكتاب، ١/ ١٢.

١٠٧) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٤٣.

١٠٨) نفسه، ٢/ ٤٣.

١٠٩) نفسه، ص٢/ ٤٤.

١١٠) ينظر معاني القرآن، ١/ ١٧، ٧٣. ورد مصطلح (التفسير) عند سيبويه ويراد به المفعول لأجله أيضاً، قال في (الكتاب) ١/ ٣٦٧: "هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه موقوع له ولأنه تفسير لما قبله لما كان". وما ورد عند الفراء متأثر بما ورد عند سيبويه لأن أصلهما واحد هو الخليل رحمه الله.

١١١) معاني القرآن، ٢/ ١٩٨.

١١٢) نفسه، ٢/ ٢١٢.

١١٣) نفسه، ٢/ ٢٣٠.

١١٤) ينظر مجالس ثعلب، ١/ ١٤، ٢/ ٤٩٣، ٦٥٢.

١١٥) ينظر إيضاح الوقف والابتداء، ١/ ٥٠١، ٥٢٨.

١١٦) ينظر نفسه، ٢١/ ١٣١، ١٧١.

١١٧) معاني القرآن، ٢/ ٧٩، ٧٧ وغير هذا كثير.

١١٨) نفسه، ١/ ١٦٥.

١١٩) نفسه، ١/ ١٦٥.

١٢٠) نفسه، ١/ ١٨، ويرد مرة أخرى بلفظ (البيان) ٢/ ٥٦.

١٢١) نفسه، ١/ ١٤٢، ٢/ ٥.

١٢٢) نفسه، ١/ ٢٣٨، ٢/ ٨.

١٢٣) نفسه، ١/ ٤٧، ١٨٦، ٢/ ٨٣.

١٢٤) نفسه، ٢/ ٢٧.

١٢٥) نفسه، ١/ ١٧٦.

١٢٦) نفسه، ١/ ٢٥٤_٢٥٥.

١٢٧) نفسه، ٢/ ٢٤.

١٢٨) نفسه، ١/ ١٣٨.

١٢٩) نفسه، ١/ ١٣٩، ١٦٩، ٢/ ٧٧.